بسام الشكعة

رجـــــل

وشـــــعب

في مواجهـــة

الاحـــــتلال

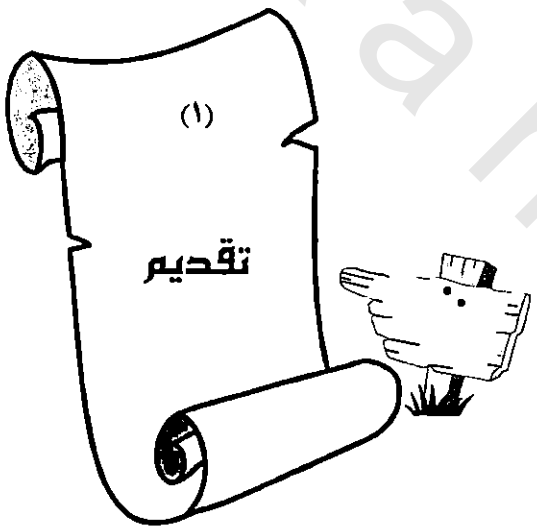

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

في فلسطين ثمة كوكبة من رموز المناضلين الوطنيين الجسورين ، يتصدرون المشهد الوطني والقومي ، على حد سواء . ولعل في مقدمة هذه الكوكبة قامة القائد المناضل «بسام الشكعة» ، الذي تصلح سيرته هاديًا لكل من يتطلع لخدمة شعبه ، ووطنه ، وما أندر مثل هذه السيرة العطرة .

لذا أصابت «ماريون ولفسون» حين وقع اختيارها على الشكعة ، قبل غيره من أفراد الكوكبة إياها .

كما أن اختيار الصديق العزيز الصحفي الوطني المخضرم ، ابن مصر ، «محمد الكاشف» لهذا الكتاب كي يترجمه هو عمل موفق في حد ذاته ، وفي المكان والزمان الصحيحين .

عرفت المناضل «بسام الشكعة» ، قبل ستة وثلاثين عامًا ، حين انتخب رئيسًا لبلدية نابلس تحت الاحتلال الإسرائيلي ، وبعد نحو ست سنوات جرت محاولة اغتياله ، فذهبت بساقيه ، وتواصلنا عبر البريد الإلكتروني ، والهاتف قبل أن يجمعنا المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول (دمشق – يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٨) ، ومن يومها غدا الشكعة رئيسي في «لجنة المتابعة العليا» ، وهي من المفروض تقود المعارضة الفلسطينية . والله أعلم .

واليوم ، يقف المناضل «بسام الشكعة» شوكة في حلق أعدائنا الإسرائيليين ، وفي عيون أزلامهن وركائزهم ، عنوانًا لصلابة المناضلين الحقيقيين ، وصمودهم ، مقدمة لانتقال الحركة الوطنية الفلسطينية من خنادق الدفاع إلى تلال الهجوم ، وصولاً إلى التحرير ... وفلسطين مستقلة ديمقراطية .

القاهرة في ٩/ ٤/ ٢٠١٠ — عبد القادر ياسين

obeikan.com

بسام الشكعة

رجـــــــل

وشـــــــعب

فـي مواجهـــة

الاحـــــــتلال

(٢)

مقدمة المترجم

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

ابتداء : أرجو من وراء ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية أن يزداد القراء في مصر والعالم العربي معرفة وإدراكا للواقع الصعب المرير الذي يواجهه إخوتنا وشعبنا الفلسطيني في الأرض المحتلة (سواء في داخل فلسطين المحتلة أو الضفة الغربية).

وهذا الكتاب للصحفية ماريون ولفسون التي تعمل بصحيفة الصنداي تايمز - وهي أسكتلنديه تنتمي لعائلة يهودية - لم تكتب قصة عمدة نابلس السيد : بسام الشكعة وما جرى له فحسب . ولكن ذكرت ذلك كله في عرض شيق - وذكرت معني معاناة الشعب الفلسطيني والظلم الفادح الذي يتعرض له في مواجهة الاحتلال .

ولعلي ببساطة شديدة أقول : أننا بحاجة إلى مساندة الذين يقفون معنا والترحيب بجهدهم لإزالة الغشاوة والتعتيم الإعلامي من الميديا الغربية .. كما أننا بحاجة إلى جهد جميع المثقفين لكشف مزاعم الصهيونية وأكاذيبها .

وكل الشكر للمؤرخ والمناضل الأستاذ عبد القادر ياسين لتحمسه وتشجيعه ترجمة ونشر الكتاب بالعربية .. آملاً .. أن أشعل شمعة .. على الطريق الطويل .. طريق التحرير .. و العودة إلى فلسطين المستقلة .

محمد الكاشف

obeikan.com

بسام الشكعة
رجـــــل
وشـــــعب
في مواجهـــة
الاحـــــتلال

(٣)

المقدمة

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

إن معاناة بسام الشكعة عمدة مدينة نابلس الفلسطينية وهو في قبضة الاحتلال الصهيوني جذبت إليه الأنظار في كل العالم . ولفتت الانتباه إلى القضية الفلسطينية .

بينما أكدت شجاعته الفائقة في مواجهة طغيان الاحتلال أن اسم بسام الشكعة سوف يكون له مكانة خاصة في كتب التاريخ .

الاحتجاج العالمي الذي نتج عن محاولة الإسرائيليين طرده من أرض أجداده وقتله كان له أثر فعال في كشف الحقائق التي كانت غائبة عن وعي الكثيرين حول فلسطين .

فقد ساد الاعتقاد لد الكثيرين في الغرب أن إسرائيل تدير الاحتلال لخير ولمصلحة السكان وذلك بتأثير الدعاية والنفوذ الصهيوني لدى الدول الغربية مما أدى إلى طمس الحقائق وعدم إدراك الكثيرين لحقيقة أوضاع الفلسطينيين .

والآن ..

ورغم أي شيء فنحن مدينون بالشكر كل الشكر لبسام الشكعة وللشهداء الفلسطينيين الشجعان الذين قدموا حياتهم من أجل وطنهم .

بفضل هؤلاء صار العالم يدرك بشكل أكبر حقيقة المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني سواء هؤلاء الذين يعيشون في المنفي بعد أن طردوا بقسوة أو أرغموا على ترك وطنهم .

وكذلك أولئك الذين يعيشون في الداخل في ظل ظروف اضطهاد بالغة البشاعة حيث يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية ويتحملون الاضطهاد والإذلال بشكل يفتقر إلى أبسط قواعد العدالة .

من خلال إرادته القوية وموقفة البطولي استطاع عمدة نابلس أن يقدم للعالم

قضية فلسطين وطبيعة شعبها .

ولهؤلاء الذين سوف يقرأون قصته سوف يزدادون استبصارًا ومعرفة في نفس الوقت نفسه شعب فلسطين .

ماريون ولفسون

obeikan.com

بسام الشكعة
رجـــــل
وشـــــعب
في مواجهـــة
الاحـــــتلال

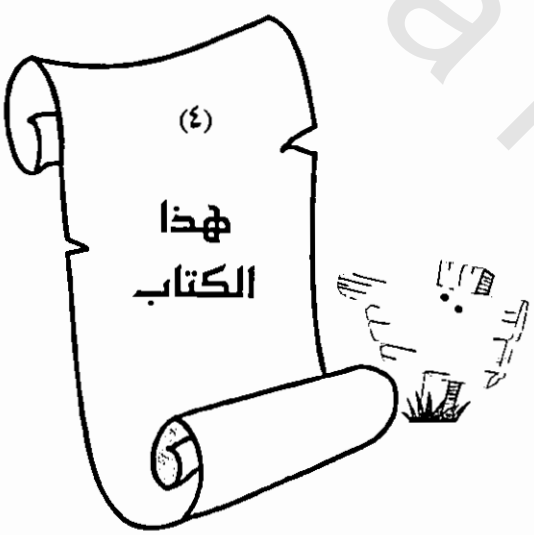

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس . هذه المدينة الفلسطينية العريقة . صار موضعا لاهتمام واسع في العالم بسبب شجاعته الفائقة ومواجهته للطغيان والظلم حين اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي وحاولت طرده من وطنه بلا اتهام ولا محاكمة .

حين أعلن إضرابه عن الطعام في السجن كان هناك احتجاج عالمي . واضطرت سلطات الاحتلال للإفراج عنه . ومع ذلك كان لدى الصهاينة تصميم على التخلص من هذا الوطني الفلسطيني وما يسببه لهم من متاعب . وتم وضع قنبلة في سيارته ، انفجرت وترتب على ذلك أن فقد ساقيه .

يلقي هذا الكتاب الضوء على حياة ونضال بسام الشكعة متتبعا الأحداث المتعاقبة في فلسطين والتي ترتب عليها ضياع الوطن في أيدي المستوطنين الأجانب .

إن قصة بسام الشكعة ونضاله من أجل العدالة هي أيضًا القصة التراجيدية للشعب الفلسطيني، الذي يعيش في المنفى بعد أن تعرض للطرد من وطنه بوحشية أو يعيش أبناؤه في الداخل كمواطنين من الدرجة الثانية ويعاملون من سلطات الاحتلال بأساليب بربرية .

ورغم أي شيء لم يفقد بسام الشكعة تفاؤله ولا شجاعته . فهو ما يزال مصرا على خدمة نضال شعبه . مؤمنا أنه لابد أن يأتي اليوم الذي يسود فيه العدل وأن يكون هناك يوما نهاية لمعاناتهم الصعبة والمروِّعة .

وأنهم سوف يكون لهم حق تقرير المصير في إقامة دولتهم المستقلة ، التي ناضلوا من أجلها طويلا .

◆◆◆